فلا رعى الله عزايمك الفاصره ولا جمع بعقارب لبل نفسك التى ان عادت فان نعال السيوف
حاضره ثم قطع الكلام وتمثل بقول ابى تمام
السيف اصدق انبآ من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب
بيض الصفايح لاسود الصحايف في متونهن جلاء الشك والريب
فلما تحقق القلم حرجه وفهم مقدار الغيظ الذى احرجه وسمع هذه
المقاله التى يقطر من جوانبها الدم ورأى انه البادى بهذه المناقشة والبادى
اظلم رجع الى خداعه وتنحى عن طريق قراعه وعلم ان الدهر دهره والقدر
على حكم الوقت قدره وانه احق بقول القايل
لحنها معرب واعجب منه ان اعراب غيرها ملحون
والتفت اليه وقال ايها المتلهب فى قدحه والخارج عما نسب اليه من صفحه
ما هذه الزيادة فى السباب والتطفيف فى كيل الجواب واين علم الشيوخ عند
جهل الشباب اما كان الاحسن بك ان تترك هذا الرفث وتلم اخاك على الشعث
ونحكم كما زعمت انك السيد وتتوكو على الغيظ كما تركوا على النار الجيد اما تعلم انى
معينك فى تشييد الممالك ورفيقك فيما تسلكه لنفعها من المسالك انا وانت
للملك كاليدين وفى تشبيك كالركنين الاشدين وما اراك عبتنى فى الاكثر الا
بنحول الجسد الذى ليس خلقه علي وضعفه الذى ليس امره الي على ان اشهى الخصور
انحفها واقوى الجفون اضعفها واذكى النسيمات اعلها وادنفها وهذه
سادات العرب تعد ذلك من فضلها الاظهر وحسبها الاشهر ولولا انك لا تقول
بالفصاحه ولا تقف فى هذه الساحه لاسمعتك من اشعارهم فى ذلك ما يرشح ثبوته
ويسح عن منال الطرف ببوته وكذلك عبتك سواد خلقتى التى اكسبها الحب انها
صبغت صبغة حب القلوب والحدق فبالله والحجر الاسود من هذه الحجة القاصره
والكرة الخاسره وعلى هذه النسبة ما كل ما عبتنى به من فقر الانبيا وذل الحكما
على ان اطلاقات معروفى معروفه وسطوات امرى فى وجوه الاعدا المكسوفة
مكشوفه فاستغفر الله مما فرط من مقالك وانتقض من عوايد احتمالك ولا تشمت
بنا الاضداد ولا تسلط بفرقتنا المفسدين فى الارض ان الله لا يحب الفساد
واغضض الان من خيلايك بعض الغض ولا تنسك انى قسيمك ولو قيل لك يا
داود انا جعلناك خليفه فى الارض وان ابيت الان تهدد وتجرد المشغب وتجرد

فاذكر محلنا من اليد الشريفه السلطانيه الملكيه المويديه ايد الله نعمها وجازى
بالاحسان شيمها وامضى فى الاجال والامال سيفها و قلمها ولا عطل مشاهد
المدح من انسها ولا اخلى قوابض البأس و الكرم من قيام خمسها فاقسم من
باسمه بالليل وما وسق ومن بشر طلعته بالقمر اذا اتسق لو تحاور الاسد
والظبى بتلك اليد لوردا بالامن فى منهل ورتعا فى روض لا يجهل ولو لجى اليها
النهار لما راعه بمشية الله الليل بزجر او الليل لما غلب على خيطه الاسود
الخيط الابيض من الفجر وعلى ذلك مما ينبغى لنا بين تلك الانامل غير سلوك الادب
والمعاضدة على محو الزمان والنوب والاستقامه على الحق ولا عوج وللحديث عن
تلك الراحة عن البحر ولا حرج هذه نصيحتى اليك والدين النصيحة والله تعالى
يطلعك على معانى الرشد الصريحه ويجعل بينك وبين الغى حجابا مستورا وينسيك
ما تقدم من القول وكان ذلك فى الكتاب مسطورا فعند ذلك نكس السيف طرفه
وقبل نصيحة القلم قايلا لامر ما جدع قصير انفه وامسك عن المساعيه خيفة
الزلل واستعاذ من الخلل فان السيوف معروفة بالخلل ثم قال ايها
الضعيف الجبار البازغ فى ليل المداد نجما وكم فى النجوم غرار لقد تظلمت من امر
انت البادى بظلمه وتضورت من فتح باب انت السابق الى فك ختمه ولقد فهمت
الان ما ذكرت من اليد الشريفه ونعم ما ذكرت واحسن بما اشرت وما انسانيه
الا الشيطان ان اذكره وقد تغافلت عن قولك الاخشن ورددتك من الدواة
الى امك كى تقر عينها ولا تحزن وسالت الله تعالى ان يزيد محاسن تلك اليد تماما
على الذى احسن فانها اليد التى
لو اثر التقبيل فى يد منعم لمحى مزاج كفها التقبيل
والراحة التى
يسعى الطلوب لغوثها ولغيثها فيجيبه التامين والتاميل
والانامل التى علمها الله تعالى بالسيف و القلم ومكنها من ذروتى الحلم والعلم
وتدارك بكرمها العفاة بعد ان ولولاه لم ولولا ان هذا المضمار يضيق عن وصفه
السابق الى غاية الخصل ويجر الذى اذا اجر ذيله وذا الفضل لو تمسك منه
بالفضل لاطلت الان فى ذكر مجدها الاوضح وافصحت فى مدحها ولا ينكر لمنتها
اذا انطق الصامت فافصح ثم انك بعد ما تقدم من القول المديد والمجادلة التى
عزامرها على الحديد اقررت اننا للملك كاليدين ولم تقوانا اليمين وفى افاقه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)